Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفروق التى توجد بين شعر القرن التاسع عشر ، وشعر القرن العشرين ، لا تبدو متضادة كلية ، ولكن يمكن رؤيتها – على نحو ما – متشابهة تمامًا ، أو – بشكل آخر – مختلفة اختلاف وجهى العملة الواحدة .

ومن ثم ينبغى تقدير الشعر – كأية حرفة إنسانية أخرى – فى ضوء أعظم اهتمامات الإنسان الأساسية : كمكاسبه الثقافية الفعالة فى أوسع معنى ، وسعيه لدفع نفسه نحو الكمال الكلى المتوحد ، ومثل إمكاناته وقدراته ، كمخلوق واع ، نشط ، سريع الاستجابة . إن الشعر يحقق أعظم ما فى تأثيره بالقرع الخفيف على مصادر الإنسان الذهنية ، والخيالية ، والعاطفية فى شكل متزامن ، وإيصال هذه المصادر ببواعثها وأهدافها ، وذلك بطريقة متوحدة منسجمة . وبهذا تحملنا على أن « نتصل » بشكل متعاطف وصحيح « بأهم ما فى طبيعة هذه البواعث والأهداف » ، وبذا « ينحسر ارتباكنا وضيقنا منها » . ولكن بامتصاص تحققها فى مشاعرنا المعتادة والمألوفة ، « نصبح أكثر انسجاماً معها ، وهذا الإحساس يحقق الهدوء والرضا ، بما لا يستطيعه أى شىء آخر » . ومن خلال « سحر » الأسلوب نرانا مدفوعين إلى المشاركة – بنشاطنا وخيالنا – فى تجربة الشعر . وفى هذا الاندماج الحى ، نعيد خلق التحليل المتولد ، ونشعر به داخل أنفسنا ، كما نشعر بوحدة الشكل التى تقوم بعملية القيادة والإرشاد ، وتخلع المعنى على أجزائها ، وبهذا ، تسمح الوحدة للأجزاء بالبزوغ « فى نتيجة عامة كبيرة ، مدركة إدراكاً نبيلاً » . وهذه التجربة تستمر ويتسع مداها اتساعًا تدريجيًا ، وبطريق مباشر تساعد مثالية الثقافة الإنسانية نفسها ، والتى تتوحد فيها الأوجه المختلفة للشخصية الإنسانية وتتدعم ، بل تقوم تلك الأوجه بذاتها بتكملة بعضها بعضًا ، وبالتعاون فيما بينها نحو « نتيجة عامة كبيرة ، مدركة إدراكاً نبيلاً » .

٢ – سانت بيف (١٨٠٤ – ١٨٦٩)

لا يوجد ناقد فى القرن التاسع عشر يتميز بالغزارة ، والتنويع ، والحساسية مثل سانت بيف . وإذا كانت آثاره لا تقرأ كلها القراءة التى تستحقها ، فسبب ذلك يرجع إلى أنه لم يناقش – كبعض النقاد الرئيسيين – الأهداف العامة للأدب ، أو حتى المشكلات العامة للتاريخ الأدبى والتقنية – وإنما راح سانت بيف يركز نشاطه على كتّاب معينين .